من الجنة زاد في رواية فلذلك قوله اورثتموها بما كنتم تعملون
قال بعضهم لما سمى الله الكافر ميتا بقوله اموات غير احياء سمى المؤمن
حيا بقوله لينذر من كان حيا وفي الشرع ان الاحياء يرثون الاموات
فقال اورثتموها يعني ان المؤمن حي وهو يرث الكافر منزلته
من الجنة لانه في حكم الميت وقيل معناه ان امرهم يؤول الى
الجنة كما ان الميراث يؤول الى الوارث وقيل اورثتموها عن
الاعمال الصالحة التي عملوها لان الجنة جعلت ثوابا وجزاء
لهم على الاعمال ولا معارضة هذا القول ما روى عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال لن يدخل الجنة احدا بعمله وانما يدخلها
برحمة الله واقسام الدرجات والمنازل بالاعمال وقيل ان
العمل الصالح لن ينال المؤمن ولم يبلغه الا برحمة الله وتوفيقه
وان كان العمل الصالح سببه الرحمة كان دخول الجنة في
الحقيقة برحمة الله وجعلها الله ثوابا وجزاء لهم على تلك
الاعمال الصالحة التي عملوها في دار الدنيا والله اعلم ونادى
اصحاب الجنة اصحاب النار يعني يونادي اهل الجنة اهل النار
وهذا النداء انما يكون بعد استقرار اهل الجنة في الجنة واهل النار
في النار يقول اهل الجنة يا اهل النار ان قد وجدنا ما وعدنا
ربنا حقا يعني ما وعدنا في الدنيا على السنة رسله من الثواب
على الايمان به وبرسله وطاعته حقا فهل وجدتم ما وعد
ربكم حقا

ربكم حقا يعني من العذاب على الكفر قالوا نعم قال اهل
النار مجيبين لاهل الجنة نعم وجدنا ذلك حقا قال
قلت هذا النداء من كل اهل الجنة لكل اهل النار او من البعض
قلت ظاهر قوله ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار يفيد العموم
والجمع واذا قابل الجمع يوزع الفرد على الفرد فكل فريق من اهل
الجنة ينادي من يعرفه من الكفار في دار الدنيا فان قلت
اذا كانت الجنة في السماء والنار في الارض فكيف يمكن ان يبلغ
هذا النداء وكيف يصح ان يقع قلت ان الله تعالى قادر على
ان يقوي الاصوات والاسماع فيصير البعيد كالقريب فاذن
مؤذن بينهم يعني نادى منادٍ واعلم ان اصل الاذان في اللغة
الاعلام والمعنى نادى منادٍ اسمع الفريقين وهذا المنادي
من الملائكة وقيل انه اسرافيل صاحب الصور ذكره الواحدي
وعلى الاعراف رجال قال ابن عباس الاعراف التي المشرف وعنه
قال الاعراف سور كعرف الديك وعنه الاعراف تلال بين الجنة والنار
يجلس عليها ناس من اهل الذنوب واختلف العلماء في صفة
الرجال الذين اخبر عنهم انهم على الاعراف واما السبب الذي من
اجله صاروا هناك فروي عن حذيفة انه سئل عن اصحاب
الاعراف هم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فقصرت بهم
سيئاتهم عن الجنة وغلبت بهم حسناتهم عن النار فوقفوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)